توفي قبل البعثة ولو ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم والله تعالى
اعلم قوله تحت ظل شجرة في بعض الروايات انها شجرة سدر اي
كانت شجرة بيق قوله ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قط
اسم وهو ظرف للماضي وانظر من اين اتى له ذلك فان النبوة لا
تكون منوطة بالنزول تحتها وظاهر العبارة ان كل من نزل تحتها فيما
مضى فانه نبي فكيف صحة هذه العبارة ويجاب بان المراد ما نزل
نزل تحت هذه الشجرة هذه الساعة الا نبي فيما نزل بعد عيسى الا
نبي كما في المواهب قلت لعله اطلع على ذلك في الكتب القديمة
او اخبره احد من اهل الكتاب بذلك فانه كان من الرهبان او علم
هذا الامر بقرائن قوية دلته على ذلك قوله والملكان يظلانه وبذلك
قال السبكي في ثالثيته ج ومسيرة قد عاين الملكين اذ اتاه ظلاك لما سرى
ثاني سفرة ج وروي انه صلى الله عليه وسلم من حين سيره من
مكة صارت الغمامة تظله فان كانت غير الملكين فالغمامة كانت
تظله في الذهاب والملكين يظلانه في العود وفي كلام صاحب
الهمزية ما يدل على ان المراد بالملكين الغمامة مجازا فكان ذلك
اي المذكور من رؤيته اله والملكان يظلانه واخبار النبي له بالربح
واخبار ميسرة بما رأى وبما اخبره به الراهب فسطورا ياعنا
لخديجة اي مع شيء اخر وهو انه كان لنساء قريش عيد يجتمعن
فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي فقال يا معشر
نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فان يتكن استطاعت ان تكون
فراشاله فالتفعل فحصبته اي رمينه بالحصا وفتجنده واغلظن
عليه واغضبن بالغين المعجمة اي سكتن ففي القاموس اغضى
ارخى جفونه وعلى الشيء سكت خديجة على قوله ولم تعرض فما عرض
فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما رأى من
الايات وما رأته هي قالت ان كان ما قاله اليهودي حقا ما ذلك

الا

الا هذا خمسا وثلاثين هذا هو المشهور في سنه حم وحكي
الازرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان غلاما حين بنيت
الكعبة وقيل كان ابن خمس وعشرين سنة وغلط قائله اه
بنت قريش الكعبة اي في المرة الثامنة على غير قواعد ابراهيم لضيق
النفقة عليهم فنقصوا من عرضها وطولها اذرعا وادخلوها
في الحجر والحاصل ان البيت بني عشر مرات فاول من بناه الملائكة من
ياقوتة حمراء ثم آدم ثم شيث ولده لصلبه ثم ابراهيم وولده اسماعيل
ثم العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش ثم ابن الزبير على قواعد
ابراهيم ثم جاء الحجاج فاعاده لما بنته عليه قريش ولم يزل كذلك
الا الحجاج الى الان فلم يغير الا الميزاب والباب والسقف والعتبة والرخام
وبعد ترميم في الجدران وذلك اي وسبب بنائها فانصدع
اي انشق وخافت قريش ان تهدمها السيول هذا احد ما قيل
وعبارة الشامي وكان بناؤهم لها لامور الاول توهينها من الحريق
الذي اصابها وذلك ان امرأة جمرت الكعبة فطارت جمرة من مجمرتها
في ثياب الكعبة فاحترقت الثاني ان السيل دخلها وصدع
جدارها بعد توهينها الثالث ان نفرا سرقوا حلي الكعبة وغزلانا
من ذهب وقيل غزالا واحدا مصمتا بدر وجوهر وكان في بئر
من جوف الكعبة فاراد وا ان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها
حتى لا يدخلها الا من شاؤا انتهى ولا مانع من ان هذه الثلاثة
وجدت فكانت سببا لبنيانها لا سيما وقد روى عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم احمرت امرأة
الكعبة فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت انتهى
وهذا بعيد ان الحريق اصاب الكعبة ولم يشعلوا بنيانها الا بعد مدة
فيجوز ان خشية هدم السيل لها من الحريق لها حتى اوهن بنيانها
وان السرقة وجدت بعد ذلك ايضا بنت قريش الخ قال الشامي

قوله وما يزل الخ قال بعضهم ما معناه او بناؤه اعني الحجاج هو الموجود الى الان اهـ

Copyright © King Saud University